

سان سلّة التوافق



هذا الشرط القابل للتولين بوزير دولة هما كرم ووزير أرمني. - حقائق الطاقة والاتصالات والشؤون الاجتماعية للتيار الوطني الحر، والتخلي عن حقيبة العدل. انتهى الاجتماع بحصيلة سيئة. ورغم

الاتفاق على متابعة البحث الثانية عشرة والنصف ظهر اليوم التالي، الخميس 12 أيار، إلا أن الاجتماع لم ينعقد بين الأربعة لتعذر التفاهم. 4 - بسبب إخفاق اجتماع الأربعاء مساءً بينه وبين الوفد المفاوض باسم الغالبية النيابية الجديدة، لم يعرض ميقاتي على سليمان المسودة التي طلبها الرئيس. وكان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط قد عمل على خط التسوية منذ مطلع الأسبوع. وحتى الأربعاء كان قد أوفد إلى رئيس الجمهورية الوزير وائل أبو فاعور ثلاث مرات، اثنتان الاثنين وثلاثة الثلاثاء، بعدما أطلع حزب الله جنبلاط على لائحة الأسماء الثلاثة. ورغم كونه غير معني بالنزاع على حقيبة الداخلية، اكتفى الزعيم الدرزي بأخذ العلم بالتوافق على حل أزمتها، واستعجل إبصار الحكومة الجديدة النور. بيد أنه رفض في الأيام التالية التخلي عن حقيبة الشؤون الاجتماعية التي وعده ميقاتي بإسنادها إلى أبو فاعور، فيما يطالب بها عون للتيار الوطني الحر. 5 - منذ كلف تاليف الحكومة في 25 كانون الثاني، لم يعرض الرئيس المكلف على رئيس الجمهورية أي مسودة بتشكيل حكومية، ما خلا ما أبرزه له من أسماء تشكيلة تكنوقراط كان يرغب في أن تكون نواة حكومة يرأسها ولم يكتب لها النجاح. وإلى الآن يقول الرئيس أمام زواره إنه لا مسودة مكتملة فوتج بها، وإنه لن يفصح عن رأيه في تركيبة حكومية ما لم تقدم إليه المسودة كلاً متكاملًا، لا بالتقسيم. منذ نُسِف اجتماع الأربعاء 11 أيار لم يزر ميقاتي قصر بعبدا إلى أن التقى سليمان مساء الجمعة في الاحتفال الذي نظّمته جامعة القديس يوسف.

كلام في السياسة

خبر عن ثلاثة ارتباكات في «الأخبار»

جان عزيز

لست ناطقاً باسم «الأخبار»، لكنني ككاتب ومعلق سياسي فيها، لا يسعني تجاهل الكتابة عنها بعدما تحولت هي، أي الصحيفة، إلى الخبر. فبحكم هويتها وعلّة وجودها، للوسيلة الإعلامية وظيفة بديهية، هي نقل الخبر أو الحدث، وبالتالي تحليلهما، مع ما يعني ذلك عند القلة من أصحاب الرؤية، إمكان توقع الحدث أو التنبؤ بوقوع الخبر. لكن حين تصير وسيلة إعلامية هي نفسها موضوع الخبر أو مضمون الحدث، فهذا يعني إما أنها تخطت الذرورة، وإما أن أحداث بلادها ومنطقتها وبيئتها قد اجتازت آخر درك هبوطاً.

منذ مدة غير بسيطة، يلهج بعض الألسن عندنا بجريدة «الأخبار». معظم الكلام منبعه الحرص. وأقل منه سببه مجرد التدقيق في الواقع والوقائع. والقليل القليل منه - يُرجى ذلك - معزوق إلى حسد أو ما شابه من ضعة.

خلاصة التناول اتهام «الأخبار» بأنها تعيش منذ أسابيع عدداً من الارتباكات. أولها ارتباك في مقاربة «الحالة» الشيعية في لبنان. وثانيها ارتباك في التعامل مع «الوضع» السوري. وأخرها ارتباك في التعاطي مع «وضعية» نجيب ميقاتي.

ورغم أن هذه المسائل هي من «المحرّمات» في القاموس السياسي والإعلامي في لبنان، ومن المحظورات المسكوت عنها، يظل من الضروري التذكير بموضوعات تلك «الارتباكات»، ولو من باب إيمان كسر المحرمات. فما يستوونه «الارتباك» الشيعي، بدأ الكلام فيه بعد سلسلة وثائق ويكيليكس، التي تناولت رئيس المجلس النيابي وبعضاً من معاونيه. يومها، صدر بيان عنيف عن حركة «أمل» استتبع إطلالة خاصة للأمين العام لحزب الله. بعدها، بدأت موجات الهمس على طريقة أسرار بعض الصحافة وبوح بعض الصالونات. كلام مُجهّل ومغفل عن سحب عناصر حماية وإنكفاء مترجمين، وعن إقفال ملفات «ويكيليكس»، ونجاح «هجوم وقائي».

بعدها بأيام، بدأت أحداث سوريا. وانطلقت الألسن للسق ارتباك سوري مستجد بالصحيفة نفسها. المريدون لفريق الممانعة المتمد من جنوب لبنان حتى بوشهر، يعدّون «الأخبار» لسان حالهم. فما بالها تتحدث عن «شيء» ما في سوريا؟ كذلك، إن الحالمين بالحرية المطلقة وبيوتوبيا الديمقراطية، هم أيضاً يعدّون «الأخبار» ضميرهم غير المستتر. فما بالها «تستتر» على بعض ما يحصل هناك؟ ولأن الموقع الإلكتروني - كما كل ثورة الاتصالات - سلاح ذو حدين، انطلقت الغرائز من كل

عقال، وصالت وجالت على مفاتيح «التعليقات». في هذا الوقت، كان «ارتباك» ثالث يتبلور عند أصحاب القراءات. «الأخبار» مرتبكة في تعاطيها مع نجيب ميقاتي. ففريق المعارضة الذي تنسب «الأخبار» إلى فضائه، فتح معارك مع رئيس الحكومة المكلف. لكن الصحيفة ظلت على حيادية «غير معتادة» في مقاربة أداء رجل الأعمال الطرابلسي حتى جاءت وثائق ويكيليكس في صحيفة أخرى، تتناول أقوال ميقاتي، لتزيد من كثافة الظلال حول هذا الارتباك الثالث المزعوم. قطعاً، لا لزوم لأي تبرير لكل تلك الاتهامات. على الأقل ليس بالنسبة إلى أي قارئ من «أهل البيت»، الذي هو بمنازل كثيرة بين بيروت ودمشق وجوارهما. فأي صاحب نية حسنة يدرك تمام الإدراك أن تلك الإشكاليات الثلاث إنما هي في الواقع العملي مازق فكرية لا حلول لها ولا أفق. صحيح أن هناك مشكلة في الواقع الشيعي، لكن الصحيح أيضاً أن تلك «المشكلة» محكومة - ويجب أن تكون وأن تظل محكومة - بأولوية الحفاظ على عنصر القوة اللبنانية التي يوفرها هذا الواقع تحديداً. على طريقة الاختيار بين الانهزام أمام إسرائيل أو مشكلة في الشياح. والواقع هو فعلاً كذلك لكل من يعرفه. وفي سوريا، المازق مماثل. فهناك فرض على الجميع واقع إشكالية الحرية على حساب الممانعة، أو العكس؛ إذ لم يترك «ليبرالو» درعا و«أمراء» بانياس أي حل وسطي بينهما. إما أن تكون «ديكتاتورياً مستبدًا»، وإما أن تكون «مذسًا» «أصولياً» أو «مخرباً». والمازق النظري نفسه يمثله نجيب ميقاتي: كيف تصوب عليه ولا تفتح الدرب لعودة فريق جيف وكوندي؟ وكيف تُفسح له المجال ولا تخذل الذين واجهوا الفريق الأول وأسقطوا مشاريعه؟

وسط تلك المازق، ينسى بعضنا أنه حين يكتب التاريخ درس «أبو كاليبس» تموز 2006 وما تلاه في السياسة، سيفرد أكثر من صفحة لصحيفة «الأخبار». وسيجزم بأن مجموعة من الأقاليم المسوكة بأذرع الأحلام والمبادئ، كان لها فضل كبير على كل هذا الانعطاف صوب الضوء. وقد يكون في كتابته بعض من شد على يد، أو «يعطيك العافية» لمن لم يطلب أو ينتظر. وحتى ذلك، تمر المازق، ويكتشف الناس أن البوصلة كانت صحيحة. حتى ثوانيه الأخيرة، ظل جوزف سماحة يتندّر بقصة مالكي وسائل الإعلام، الذين كلما واجهتهم «حقيقة غير صالحة للنشر»، تساءلوا متتصلين: هل نقاربها مهنيًا أم قوميًا؟ هذا ما لم تفعله على ما يبدو «الأخبار». وهذا ما أشكل على بعض «المقاربيين» من كلا طرفي «المهنية» أو «القومية».

عمل 2011

برعاية وحضور معالي وزير الاتصالات
الدكتور شيريل نحاس
تتشرف المجالس الطلابية
في الجامعة اللبنانية بدعوتكم حضور
معرض التوجيه وفرص العمل الخامس
ADVANCE
يومي الثلاثاء والأربعاء 17 - 18 أيار
من العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً
كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال
مجمع رفيق الحريري الجامعي - الحدث

ADVANCE
Orientation & Job Fair
17, 18 May 2011

المعارضة الجديدة تجتمع «تضامنا مع الشعب السوري»، والسابقة لاستنكار «الاجتماع المشبوه» زوار الراية يلوحون بالبحث عن مخرج لسحب التكاليف

من العقبات من أمام عملية تأليف الحكومة، وتحدث الأول عن الانتقال إلى مرحلة توزيع الحقائق «التي قد تأخذ وقتاً كما في أي عملية تأليف حكومة أخرى». واستبعد أن تكون زيارة السفارة الأميركية لميقاتي بعد إعلان حل عقدة الداخلية «مجرد مصادفة». كذلك أكد فضل الله إنجاز المسافة الأطول في التأليف، وقال إنه لم يبق إلا تفاصيل، وهناك اتصالات وجهود حثيثة ومستمرة ولم تنقطع من أجل معالجتها.

وبرز أسس تشديد النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة الأنباء، على ضرورة تأليف الحكومة بسرعة لمواجهة التطورات و«لواكبة مسار المحكمة الدولية التي تثبت التطورات المتلاحقة أنها تستغل سياسياً غيب الطلب، وبحسب الظروف الدولية والإقليمية»، معتبراً أن تأليفها «هو أحد أبرز أساليب مواجهة المفاعيل السلبية التي قد تصدر عن هذه المحكمة».

أما الرئيس نبيه بري، فتابع اهتمامه بقضية السجون وأوضاعها، واتصل لهذه الغاية بالوزيرين إبراهيم نجار وزياد بارود، كذلك اجتمع برئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية ميشال موسى ودعا إلى عقد جلسة للجنة اليوم، في حضور نجار وبارود، لدرس وإيجاد الحلول للعوائق التي تؤخر صدور الأحكام في السجون.

مصالحهما»، وإن مصالح الأكثرية الجديدة هي تأليف حكومة، وإذا كان هناك من لا يريد ذلك «بصلحة خارجية معينة، فليس من مصلحتنا أن نستمر نحن بالسكوت عن الوضع. إذا استمر الوضع هكذا، يجب أن نبحث في خيارات أخرى».

ومن الراية أيضاً قال النائب السابق فيصل الداود إن «التكليف كان خاطئاً»، معتبراً أنه عندما اختارت المعارضة السابقة ميقاتي للتأليف «كان يجب أن يكون هناك برنامج عمل متفق عليه لتنفيذه».

لكن نواب حزب الله عكسوا أجواء مغايرة، حيث أكد النائبان نواف الموسوي وحسن فضل الله، في كلمتين في مناسبتين مختلفتين، تذليل الكثير